لها صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا ... ونور ولا نار وروح ولا جسم
محاسن تهدي المادحين لوصفها ... فيحسن فيها منهم النثر والنظم
ويطرب من لم يدرها عند ذكرها ... كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم

قلت ورأيت هذه الابيات الاتية التي اولها تقدم كل الكائنات وآخرها وحصر المدى من قبله في هذه القصيدة التي ليس فيها نفس الشيخ رحمه الله تعالى لتكرار بعض قوافيها وليس ذلك من عادته في القصائد المختصرة ورأيت نسخة مكتوبة بالاحمر ان هذه الابيات الثمانية من نسخة ببلاد الروم بخط الناظم فاحببت اثباتها وميزتها في اولها بالاحمر لتكون ابين واظهر وهي هذه

تقدم كل الكائنات حديثها ... قديما ولا شكل هناك ولا رسم
وقامت بها الاشياء ثم لحكمة ... بها احتجبت عن كل من لا له فهم
وهامت بها روحي بحيث تمازجا ... اتحادا ولا جرم تخلله جرم
فخمر ولا كرم وآدم لي أب ... وكرم ولا خمر ولي أمها أم
وقد وقع التفريق والكل واحد ... فأرواحنا خمر وأشباحنا كرم
ولطف الأواني في الحقيقة تابع ... للطف المعاني والمعاني بها تسمو
فلا قبلها قبل ولا بعد بعدها ... وقبلية الأبعاد فهي لها ختم
وحصر المدى من قبله كان عصرها ... وعهد أبينا بعدها ولها اليتم
وقالوا شربت الإثم كلا وإنما ... شربت التي في تركها عندي الإثم
هنيئا لأهل الدير كم سكروا بها ... وما شربوا منها ولكنهم هموا
وعندي منها نشوة قبل نشأتي ... معي أبدا تبقى وإن بلي العظم
عليك بها صرفا وإن شئت مزجها ... فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم
فدونكها في الحان واستجلها به ... على نغم الألحان فهي بها غنم
فما سكنت والهم يوما بموضع ... كذلك لم يسكن مع النغم الغم
وفي سكرة منها ولو عمر ساعة ... ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم

فلا

فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا ... ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم
على نفسه فليبك من ضاع عمره ... وليس له فيها نصيب ولا سهم

وقال رضي الله عنه

ما بين معترك الأحداق والمهج ... أنا القتيل بلا إثم ولا حرج
ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت ... عيناي من حسن ذاك المنظر البهج
لله أجفان عين فيك ساهرة ... شوقا إليك وقلب بالغرام شج
وأضلع نحلت كادت تقومها ... من الجوى كبدي الحرى من العوج
وأدمع هملت لولا التنفس من ... نار الجوى لم أكد أنجو من اللجج
وحبذا فيك أسقام خفيت بها ... عني تقوم بها عند الهوى حججي
أصبحت فيك كما أمسيت مكتئبا ... ولم أقل جزعا يا أزمة انفرجي
أهفو إلى كل قلب بالغرام له ... شغل وكل لسان بالهوى لهج
وكل سمع عن اللاحي به صمم ... وكل جفن إلى الإغفاء لم يعج
لا كان وجد به الآماق جامدة ... ولا غرام به الأشواق لم تهج
عذب بما شئت غير البعد عنك تجد ... أوفى محب بما يرضيك مبتهج
وخذ بقية ما أبقيت من رمق ... لا خير في الحب إن أبقى على المهج
من لي بإتلاف روحي في هوى رشأ ... حلو الشمائل بالأرواح ممتزج
من مات فيه غراما عاش مرتقيا ... ما بين أهل الهوى في أرفع الدرج
محجب لو سرى في مثل طرته ... أغنته غرته الغرا عن السرج
وإن ضللت بليل من ذوائبه ... أهدى لعيني الهدى صبح من البلج
وإن تنفس قال المسك معترفا ... لعارفي طيبه من نشره أرجي
أعوام إقباله كاليوم في قصر ... ويوم إعراضه في الطول كالحجج
فإن نأى سائرا يا مهجتي ارتحلي ... وإن دنا زائرا يا مقلتي ابتهجي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)